

إضاءة معرفية في شهر اﻻفضل الحلقة السادسة والعشرون



بقلم الشيخ عباس الناصري

بسم اﻻرحمن الرحيم

الحمد ﻻ تعالى كما هو أهله، وصلى على نبيه وآله الطاهرين

** إضاءة معرفية في شهر اﻻفضل

* الإضاءة السادسة والعشرون: أسماء اﻻحسن

قال تعالى: ((وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۖ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ))(1).

تحدثنا الآيات القرآنية، وأحاديث النبي، وروايات الأئمة (صلوات الله عليهم) على معرفة الله تعالى؛ لِمَا للمعرفة من مؤثرية في زيادة الإيمان، وشدّة في التعلق بالله تعالى. ورد في نهج البلاغة عن الإمام عليٍّ (عليه السلام): (أول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به).

ولِمَا قُرِّر وثبت في محله، من استحالة معرفة الله بكنهه وحقيقته تعالى ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ))(2). فإن أفضل الطرق للتعرف عليه تعالى، إنما يكون من خلال معرفة اسمائه، وصفاته تعالى وتقدس. قال الإمام الرضا (عليه السلام): (.. اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوها؛ لأنّه إذا لم يدع باسمه لم يعرف..)(3).

أما طرق الاستفادة، من معرفة الأسماء الحسنى لله تعالى، فكثيرة ولعلّ أهمها:

أولاً- التواصل القلبي، المستمر مع الله تعالى، من خلال اسمائه وصفاته. ورد عن النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله): (.. وأسألك يا الله بحقّ هذه الأسماء الجليلة الرفيعة عندك العالية المنيعة التي اخترتها لنفسك واختصتها لذكرك.. وجعلتها دليلاً عليك وسبباً إليك)(4).

ثانياً- التوسّل بها إلى الله تعالى. قال الإمام محمد الجواد (عليه السلام): (.. ثمّ خلقها (أي: خلق الله الأسماء لتكون) وسيلة بينه وبين خلقه يتضرّعون بها إليه ويعبدونه..)(5).

ثالثاً- التخلُّقُ بأسمائه وصفاته تعالى، حيث ورد عن المعصوم (عليه السلام): (تخلَّسُوا بِأَخْلَاقِ اللَّهِ) (6)، أي التزموا أخلاقه تعالى في حياتكم.

أيُّها الأحبة، إن لذة التواصل مع الله تعالى، لا يمكن أن تُوصف أو تُشرح، ولكن علينا أن نعلم، بأن من أراد التواصل القلبي مع الله، والتوسل الحقيقي بالله، والتخلُّق بأخلاق الله تعالى، بأسمائه وصفاته، عليه أن يكون صاحب هممةٍ كبيرةٍ وعاليةٍ، ويجد ويجتهد في سبيل ذلك، فمثلاً من أراد التخلُّق بأخلاقه تعالى، ليكون ستاراً للعيوب، وحليماً، وعلیماً، ورحيماً، ولطيفاً، وشكوراً، ومحسناً، وغير ذلك من الصفات الحسنى، عليه أن يُمارس هذه الصفات والأخلاق، في سلوكه النفسي، والفكري، والعملي، وباستمرار، حتى يحصل على هذه الملكات الربانية الفاصلة.

والحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين.

عباس الناصري

الليلة السادسة والعشرون من ليالي شهر رمضان المبارك من عام ١٤٤١ هـ

.....

1- الأعراف: 180

2- الشورى: 11.

3- الكافي: كتاب التوحيد، باب حدوث الأسماء، ح 2: ص 113.

4- بحار الأنوار ج94: ب38 ح17.

5- الكافي: باب معاني الأسماء واشتقاقها ح7 ص 116.

6- بحار الأنوار ج 58: ص 129.